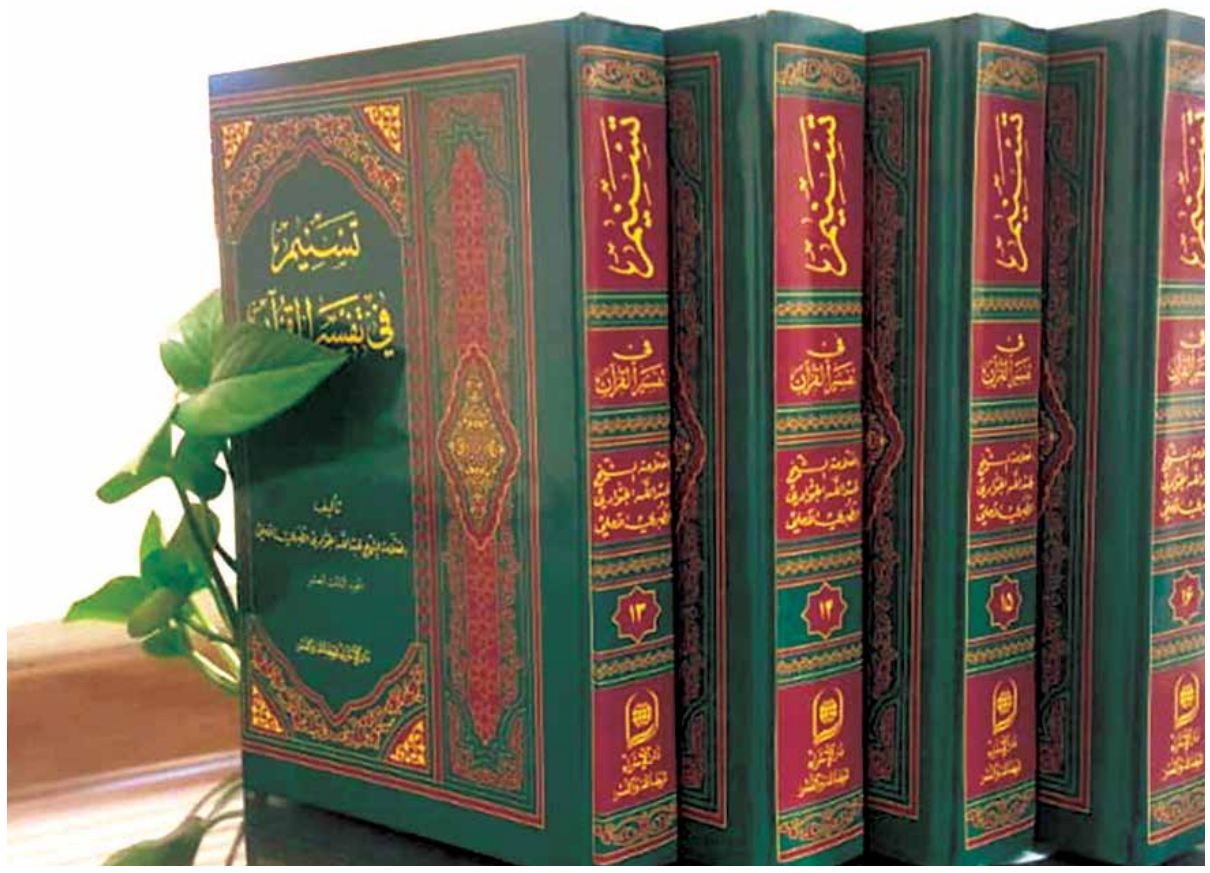

نجل المرجع الديني آية الله العظمى عبدالله جوادي آملي للوفاق:

ترجمة ثلاثين مجلداً من تفسير تسنيم للقرآن الكريم إلى اللغة العربية

الوفاق
حميد مهدوي راد

يُعد المرجع آية الله العظمى عبدالله جوادي آملي، من العلماء والفلاسفة المعاصرين المعروفين في الحوزة الدينية في مدينة قم المقدسة، وهو من أبرز تلامذة المفسر الكبير محمد حسين الطباطبائي الذي يُعدّ من أبرز فلاسفة وعرفاء ومفكري الشيعة في القرن العشرين، استمر الشيخ جوادي آملي على منهج أستاذه في التفسير وتدريس الفلسفة في الحوزات العلمية، له كتب عديدة حول مواضيع قرآنية وفلسفية وفكرية عامة ومن جملة هذه الكتب يمكن الإشارة إلى كتاب تسنيم في تفسير القرآن، رسالة الهداية، الوحي والنبوة، المعاد في القرآن، الإمام المهدي الموجود الموعود، الفلسفة الإلهية من منظار الإمام الرضا (عليه السلام)، الولاية العلوية، الحياة الحقيقة للإنسان في القرآن وكتاب الخمس.

يعدّ تفسير تسنيم من التفاسير الجامعة المعاصرة، اعتمد المؤلف فيه على ثلاثة أساليب في التفسير: تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنّة، وتفسير القرآن بالعقل والاجتهاد .. وهو يرى بأن طريقة تفسير القرآن بالقرآن هي أفضل الطرق وأقواها، ففي هذه الطريقة كل آية من القرآن الكريم تتضح عبر التدبّر في باقي الآيات القرآنية والاستفادة منها.

كما أنه لا يرى الرجوع إلى كلام المعصومين ضرورياً إلا للتقييد أو تخصيص الإطلاق أو عمومه أو لرفع الإبهام في التطبيق والمفهوم، إذ أن القرآن يفسر نفسه بنفسه، وأما عن أسلوب روايات هذا التفسير، يحاول المؤلف أن يقوم بدراسة سندية وتحليل مفهومي للأحداث على أساس معايير الفقه.

امتداد لتفسير الميزان

يُعد تفسير تسنيم امتداداً لمنهج صاحب تفسير الميزان. وهو كتاب جاء في شرح الميزان، ويقوم بتوضيح مباحث الميزان وتبسيطه والإضافة عليه، فعلى سبيل المثال إذا جاء العلامة الطباطبائي لموضوع ما بنموذجين قرآنيين فقد ذكر آية الله العظمى جوادي آملي له شواهد قرآنية كثيرة. يؤكد آية الله العظمى جوادي آملي على أن تفسيره يقتدي بتفسير الميزان، وأن هذا الأخير متقدم على التفسير ليس زمانياً فقط، وإنما علمياً وتعليمياً أيضاً.

وعلى أية حال فهذا التفسير من التفاسير العقلية المعاصرة ويرى مؤلّفه أن التفسير المباشر للقرآن يتم عن طريق العقل والشهود، وتُعرض فيه على بساط البحث موضوعات كثيرة في حقل العلوم الاجتماعية والعلمية والكلامية، كما أنه لا يخلو حتى من المباحث الفقهية، مع فارق أن طرح المباحث الفقهية وتفسير الآيات التي تتضمن أحكام وحدود الله أدغمت ضمن التفسير، وطرحت ضمن الأحاديث التفسيرية على غرار ما فعله العلامة الطباطبائي في منهجه، كما أن المؤلف تولى مزيداً من الاهتمام لأمور من قبل سياق الآيات، وشأن النزول، والأجواء التي نزلت فيها السورة والآية.

وهذا التفسير هو سلسلة محاضرات ألقاها على طلابه امتدت عدة سنين، فقد ألقي هذا التفسير في بداية الأمر على شكل محاضرات على حشد من طلبة العلوم الدينية، ثم جرى تبديل أسلوبه الخطابي فيما بعد إلى الأسلوب الكتابي.

ومن الأمور التي تسترعي الانتباه في هذا التفسير هي أن المُفسر استدل على ضرورة تفسير القرآن بالقرآن إذ يقول مثلما أن معرفة بعض الظواهر في الكتاب التكويني، مما تكون علّة أو معلولاً لمعرفة ظواهر أخرى وأن ذوات الأسباب لا تعرف إلا بأسبابها، ورغم عدم وجود وحدة شخصية في كتاب الآيات التدويني بسبب التأليفات الاعتبارية، ولكنه متناسق من حيث المحتوى، وبعض آياته مفسرة لكلماته، وجامعة للمحتوى الأنيق والعميق لآياته وتؤدي الى فهم الآيات الأخرى على نحو أفضل وللخصوصية الكلية للقرآن الكريم تأثير في تفسيرها.

نتاج أربعين عاماً

ومؤخراً، اكتمل تفسير تسنيم للقرآن الكريم وهو من التفاسير الترتيبية ومن تأليف سماحة آية الله العظمى عبد الله جوادي آملي. هذا التفسير هو نتاج أربعين عاماً من دروس تفسير السيد آية الله جوادي آملي في الحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة.

النهج المركزي لتفسير تسنيم هو تفسير القرآن بالقرآن، وقد استخدم المفسر إلى جانب المصادر الرئيسية الثلاثة -القرآن والسنة والعقل- العديد من الآداب العربية وكلام الفلاسفة والعارفين لتوضيح مراده.

إسم هذا التفسير مستوحى من الآية ٢٧ من سورة المطففين، وهو إسم عين في الجنة. مؤخراً، زار نجل السيد آية الله جوادي آملي حجة الاسلامي مرتضي واعظ جوادي صحيفة الوفاق على هامش زيارته لمؤسسة إيران الثقافية الإعلامية، وأجرينا معه حواراً قصيراً حول نشر هذا التفسير، والذي جرى كالتالي، إذ قال سماحته: يجب أن أقول إن هذا التفسير هو تفسير عميق جداً مبني على أسس أصيلة للإسلام من كلام وفلسفة وعرفان وفقه وعلوم إسلامية أخرى. وهذا التفسير ليس تفسيراً يضاف إلى العلوم الأخرى، إنما هو امتداد لهذه العلوم، وإن العلوم الإسلامية تمهد لفهم أفضل لهذا التفسير.

ونظراً لأن آية الله العظمى جوادي آملي ماهر في هذه الفروع من العلوم الإسلامية ولديه فهم قرآني ومعرفة قرآنية واضحة، فقد تمكن من إيجاد توافق بين العلوم الإسلامية والقرآن الكريم. وقد استغرق هذا التفسير نحو ٤٠ عاماً، وأكمل بحوثه جنباً إلى جنب مع تدريسه.

وختم بالقول:"من المقرر أن يتم إطلاق المجموعة المكونة من ٨٠ مجلداً في يوم الاثنين، ٢٤ فبراير/شباط من هذا العام، وقد تم اعتبارها عملاً رسمياً من أعمال الحوزة العلمية في مدينة قم المقدسة، وبإذن الله تعالى، سيتم إطلاق هذا التفسير في دولٍ أخرى كذلك".

هذا وقد تمت ترجمة ثلاثين مجلداً من هذا التفسير إلى اللغة العربية حتى الآن، وهي متاحة الآن للمهتمين في الدول العربية.

تفسير تسنيم هو تفسير عميق جداً مبني على أسس أصيلة للإسلام من كلام وفلسفة وعرفان وفقه وعلوم إسلامية أخرى

مجلة «الشاهد».. حوار غير منشور مع السيد أحمد الخميني

صدر العددين الأولين من المجلة الفصلية "الشاهد" في ٣٤٥ صفحة بإشراف حجة الإسلام "مصطفى بورمحمدي" ورئاسة تحرير "بيام طبيبي" ومن إصدارات مركز وثائق الثورة الإسلامية، وقد جاء ضمن التوضيحات: "الشاهد" هي بمثابة نافذة على الأحداث السياسية والإجتماعية في إيران اليومية؛ نافذة تهتم بتحليل أساسيات الحياة الاجتماعية في إيران، ومراجعة للتاريخ، وهي في ذات الوقت تتطلع إلى مستقبل مشرق ولا تبقى عالقة في تناول أحداث الماضي.

يضم العدد صفر من هذه المجلة عدة مواضيع منها: دستور الساواك لإقالة أساتذة جامعة طهران، البرقية التي كتبها القائم بالأعمال في سفارة أمريكا في إيران، كيف تحولت العقارات المغتصبة للشاه إلى مؤسسة بهلوي الخيرية، انفصال البحرين عن إيران كما يروي داود هرميداس باوند، توحيد لصالح الدكتاتور، كيف كان رأي الحاج الشيخ عبد الكريم حائري في المطالب الشرعية؟المبعوث السري إلى البيت الأبيض، التقرير الخاص للسفير الأمريكي إلى واشنطن، المستندات التي تفضح أكاذيب بروز ثابتي، لا أحد يتقدم للمحكمة بما يمتلك، المستند الذي يكشف عن أدوار اللاعبين في ٢٥ مرداد، قائمة اعتقال ١٩٠ طالباً من جامعات طهران، تقرير الغرفة السوداء، معارضة إيران التاريخية لفكرة إنشاء الدولتين في فلسطين.

وفي العدد الخاص رقم صفر من هذه المجلة، بعنوان "حديث غير منشور مع السيد أحمد الخميني، وما يلي هو حوار السيد حميد روحاني مع الحاج السيد أحمد الخمينيابن الإمام الخميني(قدس) في عام ١٩٧٤ م في مدينة النجف الأشرف، ويُنشر الآن للمرة الأولى بعد ٥٠ عاماً. تتعلق هذه الذكريات غير المنشورة بفترة إدارة السيد أحمد مكتب الإمام الخميني(قدس) في مدينة قم المقدسة بعد نفي الإمام، ومن خلال إقامة مجالس الرثاء في أيام العزاء والمناسبات، كان يحيي ذكرى القائد المنفي، وقد حاولت عناصر السافاك مراراً تعطيل نشاط المركز للنضال، كما يروي سيد أحمد هذا، فيقول:"كانوا يغلقون باب المنزل حتى يمنعوا المارة من الدخول والمشاركة في المراسم. هذه الرواية تدل على إصرار الشهيد في مواجهة ضغوط وتهدّيدات عملاء السلطة التي حولت بيت الامام الخميني(قدس) إلى حلقة اتصال للمجاهدين".

ويروي السيد أحمد الخميني أحداث محاولة الإساءة إليه، فيقول:" كنت جالسًا في المنزل عندما جاء شيخ إلى البيت. كنت أعرفه من هيئته، لكن لم أكن أعلم من هو وما هو عمله؟ جاء إلى السيد صانعي وذهبوا معًا إلى غرفة أخرى. بعد ذلك، عندما عاد السيد صانعي، سألته عن ما حدث؟ فقال لي: "مع أنني أشعر بالخجل، إلا أنني مضطر لإبلاغكم ما قاله هذا الشيخ، هو يقول إنه دُعي إلى المخابرات البارحة وأقسم أنه لا توجد منظمة." وقال هذا الشيخ أنهم رشوه بالمال كي يوقع السيد أحمد في مشكلةٍ ما، ولكنه أجابهم بأن السيد أحمد لا يهتم بمثل ما اقترحوا عليه، وهو يهتم بدروسه وعمله فقط، ولا يشبه أبناء الأثرياء، وقد حاول السافاك مراراً وتكراراً للإيقاع بالسيد أحمد وإهانته، إلا أنهم لم يوفقوا لذلك.

وفي العدد الأول من فصلية "الشاهد" الخاصة بخريف هذا العام، تم تناول مواضيع تحت عنوان: وجهان اثنان، فكر واحد ، "سيد حسن نصرالله" الذي رأيته، رجال الدين في لبنان وارتباطهم مع تقليد الإمام موسى الصدر، روح القدس في باب المقدس، الحرب والإعلام ، أسرار عسكري هارب من الوطن، الدروس والتجارب، صلح بين أخوين، تأريخ المقاومة، نحو الحرب وغيرها من العناوين.

● أخبار قصيرة

افتتاح معرض صور "خط المقاومة" في ذكرى استشهاد آية الله محمد باقر الحكيم

بدأت يوم الأحد ٥ يناير / كانون الثاني ٢٠٢٤ فعاليات معرض صور "خط المقاومة" بحضور عدد من المثقفين والفنانين في دار المصورين الإيرانيين التابع لمؤسسة "حوزة هنري" الثقافية بطهران، إحياءً لذكرى استشهاد آية الله لسيد محمد باقر الحكيم(رض) وذلك بالتعاون مع "مؤسسة شهداء آل الحكيم" العراقية.

وقال نائب رئيس مؤسسة "حوزة هنري" للشؤون الدولية "أمير جاويد": "إن سيرة الشهيد السيد الحكيم تتجلى في الصلاة والعبادة، معلناً أن أبواب مؤسسة "حوزة هنري" مفتوحة أمام إخواننا العراقيين".

من جانبه، أعرب نائب قائد قوة القدس في الحرس الثوري الإسلامي، السفير الإيراني السابق لدى العراق "العميد إيرج مسجدي"، عن شكره وتقديره لإقامة هذا المعرض، قائلاً : "إن المعرض يُخلّد اسم الشهيد سيد محمد باقر الحكيم وذكرياته وحياته ويساعد على أن يُعرّف الأجيال القادمة بالشهيد الجليل وحياته وأفكاره."

وأضاف: "إن آل الحكيم أسرة مباركة يرتبط إسمهم بالعلم والفضل والجهاد والشهادة، فجميع أفرادها من العلماء الكبار والوجهاء المرموقين".

إعلان حفل إختتام جائزة الأربعين العالمية العاشرة في إيران

أعلن الأمين العلمي للدورة الـ ١٠ لجائزة الأربعين العالمية، حجة الإسلام "مصطفى حسيني نيشابوري"، أن "عدد الدول التي شاركت في هذا الحدث وصل إلى ٤٢ دولة في العالم".

وأوضح حجة الإسلام حسيني نيشابوري، في تصريح له يوم الأحد، أن "حفل ختام جائزة الأربعين العالمية سيُقام في ١٥ يناير/ كانون الثاني باستضافة رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية، بحضور ضيوف محليين وسفراء الدول الإسلامية مثل اليمن ولبنان والعراق وعمان وإندونيسيا.

وأضاف:" لقد وصلت إلى أمانة المهرجان، أعمال من ٤٢ دولة وشهدنا في هذه الدورة توسعاً جغرافياً ملحوظاً في القسم الدولي حيث يشمل على جميع القارات تقريبا من أوروبا إلى أمريكا الشمالية وآسيا.

ولفت إلى أنه: "شهدنا في الدورة الحالية زيادة نوعية وكمية ملحوظة من الأعمال الفنية التي أرسلت إلى أمانة المهرجان وبعضها بمستوى فني رفيع"، وأضاف :" بالإضافة إلى الأقسام الموجودة مثل الأفلام والفضاء الافتراضي والكتب، اضيف قسم جديد لهذه الدورة من الجائزة، وهو قسم الأناشيد الأربعينية".

وختم حديثه بالقول بأن "عملية التحكيم في الأعمال الفنية في هذه الدورة بدأت في ٣٠ نوفمبر / كانون الأول من العام الماضي، واستغرقت دراسة بعض الأقسام وقتاً طويلا بسبب الحاجة إلى الدقة والتحليل المتعمق".